على يد السلطان ابي العباس احمد الاعرج نقل السلطان المذكور اباه
المذكور ايضا بدفن بازاء ضريح الشيخ الجزولي حيث هو اليوم من اكش
وكان سبب نقل الجزولي ان عمر المعيطي الشياظمي وبعض السيبان
قام بعد موت الشيخ مظهرا طلب ثار الشيخ الجزولي ممن سلمه اذ
مات مسموما وصار يدعو الناس الى نفسه واخرج الشيخ من قبره
وصار يحمله واني توجه به ينصره الله على اعدائه الى ان قتل عمرو
المذكور في قضية طويلة فلما ولي الاشراف خافوا ان يثور
عليهم احد فيفعل مثل ما فعل عمرو فنقلوه الى مراكش وقيل
ان الحامل لهم على نقله انه ذكر لهم ان تحته كنزا فتعللوا للحفر
عليه بقصد نقله الى بلادهم والله اعلم وكان ذلك في حدود
الثلاثين والتسعمائة والامر لله سبحانه الى ان قال وذكر
ان السلطان ابا عبد الله محمد الشيخ كتب لاهل فاس وهو يقول لهم
ان دخلت فاسا صلحا ملاتها عدلا وان دخلتها عنوة ملاتها قتلا فاجابه ابن
الونشريسي بابيات اغلظ له فيها واولها كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا
ولا خصك الله بفضل ولا ولي وما انت الا مسرف ومعاند تمثل للجهال بالسنة
المثلى فاحنى ذلك عليه السلطان وامر بقتله وحكي انه كان يقرئ صحيح البخاري
بين العشائين بجامع القرويين وينقل عنه كلام ابن حجر فتح الباري عليه ويستدل
فيه انه شرط المجلس فقال له ابنه يا ابت انه سمعت ان اللصوص ارادوا الفتك
بك الليلة في مجلسك فلو تاخرت عن القراءة الليلة فقال له اين وقفنا من
القراءة في البخاري فقال له ولده على كتاب القدر فقال له كيف نقرا من القدر اذا
انطلق بنا الميعاد فلما افترق المجلس خرج الشيخ من باب الشماعين
احد ابواب المسجد المذكور فثار عليه اللصوص وارادوا حمله فاخذ بمضادة
باب المسجد فضرب احدهم يده فقطعها ثم اجهزوا عليه رحمه الله هنالك
بالباب المذكور في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة الى ان قال
فقد رايت في كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي رحمه الله ما نصه وقال محمد
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال
اذا كان صالحا فهو القطب الذي تدور عليه الدنيا قال ابو طالب قوله من الابدال
يعني ابدال الملك وقريب من هذا ما رايته ايضا في كتاب المنتقى
المنصور لابن القاضي ان السلطان وليا او قطبا واحسن من هذا
ما رايته في نوادر الشيخ زروق ان الامام احمد بن حنبل كان يقول السلطان
اذا كان صالحا فهو خير من صالحي الامة واذا كان فاسقا فصالح الامة خير
منه وهو قول عدول الخ

الحمد لله

الحمد لله ومما نقل من نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي
قال مولاه رحمه الله ما نصه ان صاحب الممتع حكى ان السلطان مولاي عبد
الله السعدي رحمه الله تعالى ذهب لزيارة الشيخ احمد بن موسى الجزولي
وسأله تمهيد المملكة له من غير طعن ولا ضرب واعتذر بانه لا يمكنه العيش
بدونه ولا يامن على نفسه ولا تاويه ارض ان تخلى عنه فقال الشيخ يا عرب
يا بربر يا سهل يا جبل اطيعوا السلطان مولاي عبد الله فلم يزل
ملكه ممهدا في هدو وسكون الى ان نزل الترك بمرسى طنجة وسبتة
وتخوف فرد بريده للشيخ فلما لحق به البريد سمع الشيخ يقول
قبل ان يراه يا ترك ارجعوا الى بلادكم ويا مولاي عبد الله هناك الله
في بلادك فرجع الرسول ووردت الانباء على السلطان بانزعاج الترك
ورحيلهم في تلك الساعة التي قال فيها الشيخ ما قال ثم ان الشيخ
لما قدم مراكش استدعاه السلطان لداره وصنع له طعاما فابى ان
ياكله وقال له من اكل طعام السلطان وهو حلال اظلم قلبه اربعين
يوما ومن اكله وفيه شبهة مات قلبه اربعين سنة انتهى
وقال مولاه رحمه الله ان الشيخ الصالح ابا العباس سيدي احمد بن موسى
ان رجلا جاءه وطلب منه ان يعلمه صنعة الكيمياء فقال له الشيخ هرون
الكيمياء خمسة وهي عدد اصابع اليد فان اردتها يا اخي فعليك
بالحراثة والفلاحة فتلك كيمياء الناس لا كيمياء الرصاص والنحاس
وايضا فان الشيخ من اكابر الاولياء وما كان ليفتح على مسلم بابا
عظيما من ابواب الفتنة وسببا بليغا من اسباب المحنة فان هذه
الصنعة من اعظم ابواب الفتن وكان الشيخ ينشد هذا البيت
لزايريه كثيرا وهو هذا بعينه
عليك باوساط الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
وقد اجمع اولياء الله تعالى على التحذير من خلطة الكيمياء وطلبها
لاحد ثلاثة اوجه اولها انها من المستحيلات لما ذكره ابن
تيمية مستدلا بقوله تعالى لا تبديل لخلق الله وكما انه ليس في قدرته
المخلوق ان يبدل القرد انسانا والذيب غزالا كذلك ليس في قدرته
ان يبدل الرصاص ذهبا والنحاس فضة ولقد تناظر فيها رجلان فقال
بجيزها اتنكر ما نشاهد في الصبغ وتغيير الجسد الاحمر الى الاصفر
والابيض الى الاسود فقال له مانعها لا تنكر ذلك الصبغ لانه
تغيير اصل وانما تنكر ان ثوب الصوف الابيض تزيده الصنعة الصبغ
قطنا او حريرا احمر او اخضر واما الصبغ فلا شك ان النحاس يصير
ابيض ولا يخرجه ذلك عن اصله ولا يسلب عنه اسم النحاس بل
يقال فيه نحاس ابيض كما لا يسلب صبغ الصوف عنه اسم الصوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)